الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة

الأستاذة سعاد بولحواش

مادة : النص الشعري المغاربي ـمحاضرةـ

سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية

السداسي السادس

الأفواج:1-2-3

السنة الجامعية:2025/2024

المحاضرة الأولى: مدخل إلى دراسة الشعر المغاربي

الأستاذة سعاد بولحواش

مادة : النص الشعري المغاربي -محاضرة-

سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية

المحاضرة الأولى: مدخل إلى دراسة الشعر المغاربي

1 - الأمير عبد القادر الجزائري:

الأمير عبد القادر الجزائري (1223- 1300 هـ / 1808- 1883 م) قائد سياسي وعسكري مجاهد، عُرف بمحاربته للاحتلال الفرنسي للجزائر، قاد مقاومة شعبية خمسة عشر عامًا في بدايات غزو فرنسا للجزائر. يُعَد مؤسسَ الدولة الجزائرية الحديثة ورمزَ المقاومة الجزائرية للاحتلال والاضطهاد الفرنسي، نُفي إلى دمشق فتفرَّغ للعلم والتصوف والفلسفة والكتابة والشعر وتوفي فيها.

وهو الابن الثالث لمحيي الدين (سيدي محيي الدين) شيخ الطريقة الصوفية القادرية ومؤلف «كتاب إرشاد المريدين» الموجه للمبتدئين، وأمه الزهرة بنت الشيخ سيدي بودومة شيخ زاوية حمام بوحجر وكانت سيدة مثقفة. ولد نحو 6 ماي وقيل 6 سبتمبر 1808 وقيل أيضا 25 سبتمبر 1808وفي روايات أخرى 23 رجب 1222 الموافق لـ 25 مايو 1807 بقرية القيطنة بولاية معسكر.
وقد كان الأمير عبد القادر قدوة في الشجاعة والثبات وسجل له التاريخ كلّ ذلك ،وفي جهاده بشكل أخص مواقف بطولية أجبرت أقوى جنرالات فرنسا على إبرام اتفاقيات معه ،وهدنات كان يستغلها بدوره للتدريب والتنظيم واستيراد السلاح من خارج

الجزائر، فمضى على هذا النهج حتى كانت الفاجعة التي اضطرته إلى وضع السلاح عام 1947 م، بعد الخيانات والمؤامرات بشروط أخلّ بها المحتلون الفرنسيون، فبدل أن يُفسحوا له في باخرة لهم للاتجاه إلى المشرق العربي أو تركيا وجهوها نحو فرنسا، فبات في وضع أسير تحت الإقامة الجبرية في أمبواز بجنوب فرنسا؛حيث مكث حتى عام1852م،حين أطلق سراحه، فانتقل إلى اسطنبول، فأهداه السلطان العثماني قصراً في(بروسة) لم يمكث فيه أكثر من سنتين بعدها قرّر الاستقرار في دمشق،منطلقاً منها في عدة رحلات داخل الوطن العربي وخارجه حتى وفاته سنة:(1300هـ/1883م).

1.1- مكانته الأدبية:

جمع معظم شعر الأمير عبد القادر "ممدوح حقي" وحققه في الديوان المشهور ب "أشعار منتخبة"، ويليه في الكمية والأهمية تحقيق زكرياء صيام، ثم نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر، وهو توسيع لما نشره ابنه محمد تحت العنوان نفسه، والقليل من شعر الأمير عبد القادر موزع بين مخطوط المواقف، وكتاب "برونو إتيين" بعنوان "عبد القادر الجزائري"، وغيرهما من كتب التاريخ والمجلات الثقافية.

ويقول عنه صالح خرفي: " كان شعر الأمير انتفاضة للقصيد العربي في الجزائر في أواسط القرن الماضي، (القرن 19) ويخفف من وطأة الفاقة الأدبية التي اجتاحت النصف الأخير لذلك القرن، إن القصيدة الأميرية شغلت هذا الفراغ و وجد فيها الرواة بعض العزاء"، ولقد أكد قول صالح خرفي بأن الأمير بكر قبل غيره في إحياء القصيدة العربية.

2.1 – خصائص شعر الأمير عبد القادر:

يتميز شعر الأمير عبد القادر بعدة خصائص من أهمها:

أ- يتميز شعر الأمير عبد القادر بخصائص متنوعة، ما يسمح لنا بتوزيعه على مجموعتين مختلفتين، وفق تمايز ظروف فترة المقاومة عن فترة السجن والمنفى؛ بحيث نجد الأمير يلتزم في الأولى بتقليد الفحول تقليدا يصاحب صدق تجاربه، قويا بألفاظه الجزلة، مؤثرا بحركية الصور الحربية والسياسية، وجذابا بأسلوبه البياني في الإعلام الحربي وفي الدعاية السياسية.

ب- يتصف شعر الأمير عبد القادر في المرحلة الثانية (فترة السجن والمنفى) بارتباطه بالاتجاه الوجداني الحديث، لما فيه من الصور النفسية المتقاطعة مع وجدانيات رواد هذا الاتجاه مثل: ميخائيل نعيمة، ايليا أبو ماضي؛ حيث كان هؤلاء الشعراء وغيرهم يتخذون هذا الاتجاه منفدا وملاذا يفرون إليه من عذاب الحياة وعزاء يعوضون به ظلم الدهر.

ت- يتميز شعر الأمير بمحاكاة شعر الفحول، وبالتناص مع ذوي التجارب المماثلة ، فكانت قصائده قوية الصور، ومتينة الصياغة.

ث- كان موضوع الشوق والحنين ملازم لشعر الأمير عبد القادر في فترة المقاومة والسجن معا، وجسد تلك المشاعر في صور نفسية معبرة تماثل في كثيرها بلاغة شعراء الاتجاه الوجداني.

2- الشاذلي خزندار:

2-1- التعريف به:

ولد الشاعر محمد الشاذلي بن محمّد المنجي بن مصطفى سنة 1881 وارتبط اسمه ب«اللجنة التنفيذية للحزب الحرّ الدستوري التونسي» دار التشكيلة القومية الوطنية من أول انبعاثها تحت رئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي (1874 . 1944)، وكان الشيخ الثعالبي ، وأصله من القطر الجزائري قد ألف حزب تونس فسجنه الفرنسيون ثم أطلق وعمل في الخفاء ثم ترأس حزب الدستور سنة 1920 الذي ألفه أنصاره في غيابه في مجريات يطول شرحها، وأرّخ له ابنه المنجي خزندار وقال: إنه قضى قرن ونصف في الشعر والأدب والسياسة والكفاح المستمر.. وإنه كان شاعر البلاط، وشاعر الشعب في آن واحد، وأشار إلى سجنه بسبب مواقفه وآرائه.

2-2- ديوانه:

ظهر ديوان **الشاذلي خزندار** أول مرة في جزئين وصاحبه على قيد الحياة، بالنسبة للجزء الأول فقد ظهر سنة 1924، أما الجزء الثاني فكان سنة 1926 بمطبعة دار العرب، وأعيد طبع الديوان بعد نفاذه من قبل الدار التونسية للنشر بعد مضي ثمان وأربعين سنة على صدور أول طبعة، ثم تم نشر الجزء الثالث من الديوان، وهو يضم الشعر الذي تناثر في الصحف والمجلات من قصائد ومقطوعات، وسمي بعنوان "المنصفيات" سنة 1942-1943، وظهر الجزء الرابع سنة 1994 حاملا عنوان "المغاربيات"، وهو جامع لمواضيع عديدة تدخل في باب الإخوانيات، فقد كانت للشاعر خزندار صداقات مع أصدقاء مغاربيين كان يتبادل معهم الرسائل والتهاني نثرا وشعرا، وكان آخر هذه الأجزاء الجزء الخامس الذي ظهر سنة 1996 حاملا لعنوان " الخزندايات" ، وهو مزيج من الأغراض والمواضيع على غرار ماهو موجود في الاجزاء الأربعة، كما تضمن الديوان بصفة عامة قصائد عديدة في أغراض الرثاء والمدح والفخر والغزل، وقصائد وطنية كثيرة وأخرى سجنيات.

2-3-شعر خزندار الوطني:

استمد خزندار شهرته ولقب أمير شعراء الخضراء الذي أسند إليه من أشعاره الوطنية، ويشهد بذلك كثرة الدراسات والشهادات التي قدّمها النقاد في شأنه، ويرى النقاد أن الدافع إلى ذلك سجن السلطة الفرنسية للشاعر خزندار، ورغبته في الثأر لنفسه بالدعوة إلى محبة الوطن والدفاع عنه، وألقى بنفسه في خضم المشاكل الوطنية يعالجها في شعره ويخصها بأوفر قسط من ديوانه، وكانت قصائده حماسية تفخر بالانتصارات وتثور في وجع الاعتداءات.

2-4- شعر السجنيات:

يعد هذا النوع من الشعر ضربا آخر من المقاومة والدفاع عن الوطن وهو ما سماه جعفر ماجد السجنيات؛ وهي الأشعار التي قالها الشاعر وهو في سجنه أو بعد خروجه منه، إذ أن السلطة الفرنسية قد سجنته مدة قصيرة بسبب نشاطه السياسي، وقد تراوحت أشعاره وهو سجين وبعد سجنه ما يقارب العشرين نصا شعريا، بيّن فيها إصراره على مواصلة النضال وتمسكه بمبادئه ونصرته لوطنه تونس.

3- علال الفاسي:

3-1- التعريف به:

ولد علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري في 20 يناير 1910 م،ب فاس ، و توفي في سنة 1974 م، ببوخارست ، وهو سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، والتي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية، رفقة محمد عبده ورشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور وغيرهم.

عمل مدرساً بالمدرسة الناصرية، وذلك أثناء دراسته بالقرويين. وبعد تخرجه وحصوله على إجازة من والده، ومن عمه الفقيه عبد الله الفاسي، ومن شيخيه العلامتين أبي شعيب الدكالي ومحمد بن جعفر الكتاني، وصار يدرّس بجامع القرويين التاريخ الإسلامي.

وعمل أستاذاً محاضراً بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس، كما عمل محاضراً بكليتي الحقوق والآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، ومحاضراً بدار الحديث الحسنية بالرباط .وهو صاحب فكرة إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية ، .وكان له فضل حث الملك الحسن الثاني سنة 1964م على إنشاء دار الحديث الحسنية .كما كان له دورا بارزا في تطوير جامعة القرويين، واستحداث كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية، .وكان عضواً ومقرراً عاماً في لجنة مدونة الفقه الإسلامي التي شُكلت في فجر الاستقلال المغربي.

3-2- خصائص شعره:

يمتاز شعر علال الفاسي بعمق شاعريته وصدقها وطول نفسه الشعري يدل على ذلك كثرة شعره واستمرار إنتاجه الشعري منذ صباه، ومن حيث مضمون شعره فإنه لا يخرج عن المجال الديني والسياسي والاجتماعي إلا قليلا، ولم يهتم علال الفاسي بشكل شعره ورونقه، إذ لم يستخدم شعره لذات الشعر، ولم يكن تركيزه على الرونق الفني والجمال الشكلي، بل كانت غايته خدمة المبدأ الذي يؤمن به ، والفكرة التي يعتقد صوابها، فهو شاعر المبدأ والفكرة والمضمون، غايته أن يبلغ هدفه في شعره بعبارة واضحة مباشرة يدركها الجميع، ويستجيب لها، فهو شاعر يحمل رسالة ، كما كان الشاعر علال الفاسي مجاهدا بعلمه بأشكال مختلفة، وبنضاله السياسي وإصلاحه الاجتماعي وتدريسه وشعره.